Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و « أبو عبيدة » لم يرضه أن يبقى « طرفة » فى الطبقة الرابعة ، بل أخّره إلى الطبقة السادسة مع عمرو بن كلثوم والحارث ! رغم اعترافه بأن « طرفة » أجود الشعراء واحدة . قال : « طرفة أجودهم واحدة ، ولا يلحق بالبحور . ولكنه يوضع مع أصحابه : الحارث بن حلزة ، وعمرو بن كلثوم ، وسويد بن أبى كاهل »(١) .

وإنما أخر طرفةَ عندهم : « قلةُ شعره ، وقصوره فى المدح والهجاء »(٢) .

وهو قصور لم يغتفره قوم رأوا الشعر تجارة ، وجعلوا المدح عمود القصيدة وغايتها .

ولم يكن هذا هو رأى أصحاب الفن القولى فى طرفة ، فلقد سئل « لبيد ابن ربيعة : من أشعر العرب ؟ فأجاب : الملك الضليل . قيل له : ثم من ؟ قال : ابن العشرين — يعنى طرفة »(٣) .

وأبو العلاء : أديب العربية الأكبر ، يقول لطرفة فى (رسالة الغفران) على لسان « ابن القارح » :

« ولو لم يكن لك أثر فى الدار العاجلة إلا قصيدتك التى على الدال لكنت أبقيت أثراً حسنًا »(٤) .

وكذلك لم يكن رأى قدامى الشعراء فى « عبيد » رأىَ ابن سلام الذى استكثر عليه الطبقة الرابعة . ففى أخبار الحطيئة : أن سعيد بن العاص ، جلس مع حُداثه وأصحاب سمرَه ، وهو والٍ على المدينة ، فخاضوا فى حديث العرب وأشعارها ، والحطيئة يسمع من مكانه بطرف المجلس ؛ فقال والقوم لا يعرفونه : ما أصبتم جيد الشعر ولا شاعر العرب . فسأله سعيد : فهل عندك من ذلك علم ؟ أجاب : نعم . قال : فمن أشعر الناس ؟ قال : الذى يقول :

---

(١) ابن قتيبة . الشعر والشعراء ١٤٢/١ . ط الحلبى

(٢) ابن قتيبة . الشعر والشعراء ٢١٩/١ .

(٣) ابن قتيبة . الشعر والشعراء : ١٤٢/١ والعمدة لابن رشيق : ٦٠/١ .

(٤) رسالة الغفران ، تحقيق الدراسة : ص ٣٣٨ ط رابعة ، الذخائر .